مجلة الحكمة للدراسات الاسلامية
Eissn :2773-4471 Issn : 2353-043X
المجلد 9 / العدد: 2 (2022) ص 108 – 151

دراسات في مصادر الوقف والابتداء المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الدني نموذجا

فتحي بودفلة[1]
[1]جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة-الجزائر
f.boudefla@univ-alger.dz fethinew@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/02 تاريخ القبول: 30 /04/2022 تاريخ النشر: 2022/06/02

ملخص :

في هذا المقال يدرس الباحث أحد أهم مصادر علم الوقف والابتداء، ألا وهو كتاب المكتفى للإمام أبي عمرو الداني، يصف فيه ويحلّل جميع أبوابه، ويبيّن معالمه المنهجية، ويقف على أهم اختياراته وترجيحاته.

وما هذا المقال إلاّ حلقة في سلسلة من الدراسات يريد الباحث أن تطال جميع مصادر هذا العلم الشريف، ولعله بمجموعها يستطيع أن يسطِّر مساره المعرفي والمنهجي والموضوعي الذي حدّده روّاده، ويحدِّد في الوقت نفسه مجال المناورة والإبداع داخل هذا الحقل المعرفي المخصوص.

الكلمات المفتاح : علم الوقف والابتداء، أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، منهج أبي عمرو الداني.

Abstract :

In this article, the researcher studies one of the most important sources of the science of endowment and beginnings, which is the book Al-Muqtafa of Imam Abu Amr al-Dani, describing and analyzing all its chapters, and showing its methodological characteristics, and its most important choices and preferences.

And this article is only part of a series of studies where the researcher wants to cover all the sources of this honorable

science, and perhaps as a whole, he will be able to trace his cognitive, methodological and objective path defined by its pioneers, and at the same time define the field of maneuver and creativity in this particular field of Islamic knowledge.
Keywords : Abu Amr al-Dani ; the science of endowment and beginnings in the coran; el mouktafa fi el wakf wa el ibtida.

المؤلف المرسل: فتحي بودفلة

1- مقدمة

علم الوقف والابتداء من أهمّ العلوم المتعلقة والمكَمِّلة للقراءات القرآنية، وفي الوقت نفسه يندرج ضمن علوم اللغة، ومن أهمّ موارد علم التفسير، فهو بهذا التنوع المعرفي يطال حقول معرفية شتّى بفضل موضوعه القرآني أوّلا، وتعليلاته وتوجيهاته اللغوية ثانيا، وتنوع الدلالات المستفادة من أحكامه والمعاني الناتجة من تحليلاته ثالثا... فليس بدعا من الصنيع ولا فُضْلةً من العمل أن يهتم به الباحثون ويشتغل عليه المختصون من أجل تحديد مجالاته المعرفية وخصوصياته المنهجية....ولا يمكن تحصيل هذا الهدف دون الوقوف على مصادره الأولى التي أسَّست هذا العلم واستقلَّت به وقعَّدت له...

لهذا كلّه يرى صاحب هذا المقال أنّ هذه الدراسات في المصادر الأولى لعلم الوقف والابتداء ضرورية، وهي تمكِّن الدارس والمهتم بهذا العلم من الانطلاق في تحصيله انطلاقة صحيحة منهجيا، وسليمة معرفيا، مِن شأنها أن تبقيه في مساره الذي سطّره الأوائل، وتعرِّفه بالحدود المتاحة له للمناورة والإبداع داخل هذا العلم الشريف ...

وقد بدأ الباحث دراسته لهذه المصادر، بأحد أجلّ وأهم ما صُنِّف في هذا العلم الشريف، كتاب المكتفى في الوقف والابتدا. وهو كتاب استقى أهميته من مناحي شتّى وجهات عدّة أهمّها:

- هو أحد المصادر الرائدة والمؤسسة لهذا العلم الشريف.
- جلالة وعظم قدر صاحبه الإمام الحافظ أبو عمرو الداني.
- تناولت هذا العلم مدرستان أوّلهما تميل وتهتم بالدرس اللغوي أكثر، سواء من حيث تعليلاتها واستدلالاتها وشواهدها ومنهجية تناولها لمسائل هذا العلم ومباحثه، بينما المدرسة الثانية تميل وتهتم بالقراءة والتجويد أكثر وهي تختلف عن المدرسة الأولى في المعالم المنهجية التي ذكرناها...وكتاب المكتفى هو أحسن ممثل للمدرسة الثانية.
- كتاب المكتفى كان المعتمد في الوقف في عدوتي الأندلس والمغرب ابتداء من أواسط ونهاية القرن الخامس إلى غاية أواسط ونهاية القرن العاشر الهجري، وقد جمع في طياته بقايا المذهب الأوّل لأهل المغرب في الوقف والابتداء الذي كان مصدره وقف نافع رحمه الله، كما حوى - في الوقت نفسه- مصادر وأصول الوقف الهبطي الذي اعتمدته فيما بعد هذه الجهة من بلاد الإسلام.

وقد انتظمت دراسة هذا المصدر في مقدمة لبيان أهمية البحث ومنهجه وخطته... وخاتمة لسرد نتائجه وتوصياته، تتخللهما ثلاثة مطالب، أوّلها ترجمة موجزة لأبي عمرو الداني وما يتعلق بها، وثانيها وصف وتحليل لأبواب الكتاب، وثالثها بيان لأهم المعالم المنهجية التي اتّسم بها الكتاب.

1.1- المطلب الأول التعريف بالكتاب وبصاحبه:

2.1- ترجمة موجزة للداني:

هو عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني الأموي مولاهم، القرطبي، المعروف في زمانه بالصيرفي، وبابن الصيرفي، وبعد وفاته اشتهر بالداني لنزوله بدانية، أخبره والده أنّ مولده كان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. [الذهبي، 1985م، 77/18] بدأ طلب العلم سنة ست وثمانين وثلاثمائة (386هـ) رحل بين مدن الأندلس ومماليكها، وإلى القيروان ومصر والحجاز ثم عاد إلى بلاد

الأندلس حيث استقر في دانية سنة سبعَ عشرة وأربعمائة للهجرة...أخذ عن شيوخ كُثر أشهرهم أبو الفتح فارس بن أحمد، وإبراهيم بن خاقان، وأبو الحسن طاهر بن غلبون...وغيرهم كثير، وأخذت عنه أمة من النّاس لعلّ أجلّهم أبا داود بن نجاح ناقل علمه ومسند كتبه... قال عنه ابن بشكوال: "كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره، ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كله تآليف حسانا مفيدة، يطول تعدادها، وله معرفة بالحديث وطرقه، وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، ديّنا فاضلا ورعا سنيا." وقال الإمام ابن الجزري في وصفه ونعته: " الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين". توفي رحمه الله بدانية، يوم الاثنين، منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة للهجرة.

منهجية الداني في كتاباته:

يستطيع المتأمل في كتابات الداني ملاحظة أنّه اعتمد في كتاباته ومصنفاته أسلوبا مضطردا ذا معالم منهجية موحّدة، يمكننا تلخيصها وإيجازها في النقاط الآتية الذكر:

- كثرة التصنيف، وتناوله كل العلوم المتعلقة بالقراءات:

الداني رحمه الله على غير عادة علماء المغرب كان قلمه سيّالا، كثير التصنيف، فلم يترك علما من علوم القرآن إلاّ وله فيه أكثر من كتاب. وقد اشتهرت كتبه في حياته قبل موته وتناقلها الناس في المشرق والمغرب، وأكثرها تعتبر أمّهات في بابها، أصولا في موضوعها، يقول الإمام الذهبي واصفا مصنفاته "وكتبه في غاية الحسن والإتقان" ولكلٍّ من الأستاذين غانم قدوري الحمد، وعبد الهادي حميتو فهرسا ومعجما يتتبعان فيهما مصنفات أبي عمرو الداني [عبد الهادي حميتو 2000م، غانم قدوري الحمد 2000م]، بلغوا بها أكثر من مائة كتاب.

- الجمع في تصنيفه بين البحوث الموسوعية والمقررات المختصرة، والكتابات المتخصصة، كلّ ذلك في العلم الواحد:

في جميع العلوم والفنون التي صنَّف فيها الداني يبدأ بمصنف موسوعي يحاول أن يجمع فيه ما أمكنه من المادة العلمية متوسعا في الرواية وفي التحليل والتعليل، ثم يسارع إلى إخراج مصنف آخر في العلم ذاته هو مختصر لتصنيفه الأوّل الذي اتَّسم بالضخامة والموسوعية، وبعد ذلك ينتقل إلى إفراد مسائل ومباحث في ذلك العلم بكتب خاصة، أجزاء صغيرة أو مجلدات كبيرة، يختلف حجمها بحسب أهمية وسعة مسائلها...

وهكذا اتَّبع الداني المنهج نفسه في علم الوقف والابتداء، فإنّ له في هذا الفن كتابا أوسع من هذا الذي بين أيدينا (هو كتاب الوقف والابتداء) هكذا سماه في المكتفى [الداني، 2001، ص17]، وسماه كل من أبي يوسف الكفراوي وعبد الهادي حميتو [حميتو، 2000م، ص20] "الاكتفا في معرفة الوقف " توسع فيه بالشرح والتعليل وقد أحال عليه في كتاب المكتفى بقوله: " وقد ذكرت ما يكره الوقف عليه من المبدل منه دون البدل ومن المنعوت دون النعت، ومن المعطوف عليه دون العطف ومن المؤكد دون التأكيد وشبه ذلك في كتاب الوقف والابتداء ممثلاً مشروحاً، فأغنى عن إعادته ههنا" ، ومن كتاباته المتخصصة ومناقشته لبعض المسائل والمباحث الجزئية في هذا العلم كتاب " الاكتفاء في الوقف على كلا وبلى واختلاف العلماء فيها" [حميتو، 2000م، ص20-21، الداني 2001م، 25-128-233] وله كذلك كتاب بمسمى "رسالة في الوقف" [حميتو، 2000م، ص52] و"كتاب فيه الجواب على كيفية الوقف على (لا جرم)" [حميتو، 2000م، ص62، الداني 2001م، ص118]

- اتباع الأثر واقتفاء السنن

دأب الداني في جميع كتبه، وتعامله مع عديد المسائل في مختلف العلوم والفنون على اختيار مذهب السلف، وعلى إِعْمالٍ واسع للروايات المسندة في إثبات آرائه وتقديم اختياراته، وكثيرا ما ينتقد بعض الآراء لا لشيء إلاّ لأنّها محدثة مخالفة لهدي السلف...هذا المعلم يبدو ظاهرا في كتاب المكتفى من خلال كثرة الروايات المسندة فيه، واختياراته وترجيحاته التي لم يخرج فيها عن مذهب المتقدمين، وانتقاده لكثير من اختيارات الوقف بسبب مخالفتها لمذهب السلف والعلماء المتقدمين.... [الداني، 2001م، ص11-17...]

- التأصيل لمسائله

في مختلف الفنون والعلوم دأب الداني على التأصيل لجزئيات المباحث والمسائل، فيقدم بين يدي الحديث عن فروع هذه العلوم أبوابا يؤصِّل فيها لهذه المسائل، وأحيانا يظهر هذا التأصيل في تراجم كتبه وعناوين تبويبه، وأحيانا أخرى يعقد مباحث يجمع فيها جزئياتها الموزعة على القرآن كلّه فيتناولها في موضع واحد يؤَصِّل فيها لمجموع تلك الجزئيات.... وفي هذا الكتاب الذي بين أيدينا يظهر هذا المعلم المنهجي بشكل واضح جليّ ؛ فقد أورد في أوّل الكتاب أبوابا لبيان حكم الوقف والابتداء في القرآن الكريم، ولبيان مذاهب العلماء واختياراتهم في أقسام الوقف وأنواعه، وأصَّل فيها لمصطلحات الكتاب....كما كان يذكر تأصيلات ويصرّح باطرادها في القرآن الكريم متعلقة ببعض تعليلات الوقف وتوجيهاته...

بيانات كتاب المكتفى:

النسخة التي سنعتمدها في الدراسة هي طبعة دار عمار بالأردن بتحقيق الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان، صدرت بتاريخ 1422هـ الموافق 2001م، وللكتاب تحقيقات أخرى كثيرة منها تحقيق الدكتور جايد زيدان مخلف في رسالة ماجستير ، وتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي في أطروحة

دكتوراه [الداني، 1987م]، وتحقيق الأستاذ غانم قدوري الحمد، وتحقيق الأستاذ جمال محمد شرف [الداني، 2006م]....

عنوان الكتاب:

لم يذكر الداني عنوان كتابه في مقدمته، بل أشار إلى موضوعه فقط، لكن يبدو أنّ النسخ المخطوطة التي وصلتنا لهذا الكتاب تكاد تجمع على عنوان واحد هو: "المكتفى في الوقف والابتدا" وسماه المنتوري في فهرسته "المكتفى في الوقف التام والكافي والحسن" [حميتو، 2000م،ص73] وهو أقرب من حيث اللفظ إلى ما ذكره الداني في أوّل مقدمة كتابه.

مجموع كتب الداني في الوقف والابتداء:

- "الاكتفاء في الوقف والابتداء" أو "الاكتفاء في الوقف التام والكافي والحسن" وهو كتابه الضخم الذي توسع فيه في بسط مسائل الوقف وأوجهها وتعليلاتها ...
- "المكتفى في الوقف والابتدا" وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.
- وينسب لأبي عمرو كتاب آخر في الوقف والابتداء هو "الاهتداء في الوقف والابتداء" غير أنّ الدارسين لمصنفاته لا يجزمون أهو نفسه كتاب المكتفى ؟ أم هو كتاب الاكتفاء بمسمى آخر، أم أنّه كتاب آخر غير الكتابين المذكورين. [حميتو، 2000م، ص21-22]
- وقد تقدم الحديث عن كتبه المختصة، " الاكتفاء في الوقف على كلا وبلى واختلاف العلماء فيها" و كتابه بمسمى "رسالة في الوقف" والكتاب الذي أجاب فيه على كيفية الوقف على (لا جرم).
- وله في الوقف الصناعي: [المقصود بالوقف الصناعي الجانب الفني التجويدي المتعلق بكيفية الوقف لا بموضعه] كتاب التبيين لاختلاف القراء في الياءات [حميتو، 2000م، ص28]، كتاب التحبير لمذاهب القراء في الوقف على

المرسوم [حميتو، 2000م، ص29-30] ، وقريبا منه كتاب مذاهب القراء في الوقف على مرسوم الخط [حميتو، 2000م، ص66]، كتاب الروم والإشمام ومذاهب القراء فيهما [حميتو، 2000م، ص54]، كتاب فيه مسألة الوقف على المشدّد [حميتو، 2000م، ص60]، كتاب ما يعرض في الوقف من التغيير [حميتو، 2000م، ص63]، كتاب الوقف على الهمز [حميتو، 2000م، ص75]، كتاب الاشتمال على معرفة القطع على الكلم المختلف فيهن [حميتو، 2000م، ص17].

هل كتاب المكتفى اختصار لكتاب أبي بكر الأنباري الإيضاح في الوقف والابتداء؟

يقول الدكتور يوسف المرعشلي في تحقيقه لكتاب المكتفى متحدثا عن علاقة الكتابين بعضهما ببعض: "فوجدت الداني يعتمد عليه اعتمادا كبيرا، ويرجح آراءه، ويحتذي حذوه، وقد قابلت مسائل الوقف والابتداء فيه مع مسائل الكتاب الذي بين أيدينا واحدة واحدة فوجدت بينهما مطابقة كبيرة، حتى يكاد يكون نسخة عنه لولا بعض الفوارق التي ميّزت كتاب الداني عن هذا الكتاب.... " [الداني، 1987م، ص13]

ويقول في موضع آخر: " إن المتتبعَ لكتاب " الإيضاح " لابن الأنباري ، محمد بن القاسم بن بشار يرى أن الداني يعتمد عليه اعتماداً كبيراً ، حتى يكاد أن يكون نَسَخهُ كاملاً ، وقد قمتُ بتتبع الكتابين آية آية ؛ من أولهما لآخرهما ، فوجدتُ بينهما تشابهاً كبيراً ، لدرجة أن الداني لا يذكر إلا المواقفَ التي يذكرها ابن الأنباري ، مع أن هناك مواقف كثيرة أغفلها ابن الأنباري ، وتبعه على ذلك الداني ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فهو ينتصر لرأيه ، ويرجِّحُ أقواله في المسائل الخلافية ، ونستنتج من ذلك : أن الداني اعتمد كتاب " الإيضاح " كأساس في عمله ." [الداني، 1987م، ص87]

ولعلّ أشهر وأقدم من نسب مثل هذا القول للداني ابن حزم الظاهري الأندلسي (456هـ) حيث زعم أنّ كتابه هذا لم يزد فيه على اختصار كتاب الإيضاح لابن الأنباري [ابن حزم، 1987م، ص276-278]

والناظر المتأمل في الكتابين يجد البوم شاسعا والفرق بيِّنا واضحا، لا من حيث حجمهما، ولا من حيث منهجهما وأبوابهما، وسنقدم أهمّ الفروق بين الكتابين فيما يأتي

- اهتمام الأنباري بتعيين الوقف القبيح، فقد أشار إليه بهذا المصطلح في ما لا يقل عن خمسة وثمانين موضعا [ابن الأنباري، 1971م، 1/108-119-121-122.... 2/692-813-860.....]، بينما الداني أغفل تتبع هذا النوع من الوقف، ولم يذكره إلا في مقدمات الكتاب حين حديثه عن أنواع الوقف ومذاهب العلماء في أقسامه.
- منهج الكتابين مختلف، صحيح أنّهما تتبعا وقوفات القرآن باعتبار ترتيب المصحف وقفا وقفا، لكن هذا العمل يشترك فيه كل من كتب في علم الوقف والابتداء، لكن بالنظر إلى مقدمات الكتاب نلاحظ فرقا جليا وبونا شاسعا فالداني يؤصِّل في مقدمات الكتاب لأنواع الوقف الذي سيذكرها في كتابه (التام، الكافي، الحسن، القبيح) بينما ابن الأنباري يعرض لمسائل متعلقة ببعض الأوقاف المخصوصة كالوقف على (إلاّ) [ابن الأنباري، 1971م، 1/145] و(الألفات في أوائل الأفعال) [ابن الأنباري، 1971م، 1/151] و(الألفات في أوائل الأسماء) [ابن الأنباري، 1971م، 1/202] و(الهاء والتاء) [ابن الأنباري، 1971م، 1/281] و(الياءات في أواخر الأسماء) [ابن الأنباري، 1971م، 1/233] و (باب الحرفين اللذين ضم أحدهما للآخر) [ابن الأنباري، 1971م، 1/312].....
- كثيرا ما يجمع ابن الأنباري الحكم في موضع واحد يفصل القول فيه كفواتح السور جمع مسائله كلّها في أوّل البقرة بينما الداني يوزع مسائل فواتح

السور على مواضعها في القرآن كله... فلن يتحدث عن (حم عسق) إلاّ في الشورى ولن يتحدث عن (طسم) إلا في الشعراء، ومثل ذلك في (ق)، و(ص)....

- توسعُ أبي بكر الأنباري في تتبع الأوجه النحوية واللغوية في الموضع الواحد من أجل الوقوف على مختلف احتمالات الوقف وأحكامه بينما الداني يكتفي بذكر الوجه والوجهين في الغالب الأعم ...
- اختلاف اصطلاحات الوقف وأقسامها بين العَلَمين ، فهي عند ابن الأنباري ثلاثة التام، والحسن، والقبيح، وهي عند أبي عمرو أربعة بإضافة الكافي [الداني، 1987م، ص14]، وقد أشار الداني إلى هذا الاختلاف في الاصطلاح في بعض مسائل كتابه [الداني، 2001م، 32-49]
- انتقاد الداني لابن الأنباري في أكثر من خمسة وعشرين موضعا، لعلنا نفرد لها مقالا مستقلا لدراستها وبحثها.
- توسعَ أبو بكر الأنباري في الحديث عن الوقف الصناعي في غير ما موضع من كتابه، بل خصَّص له بابا سماه "باب ذكر مذاهب القراء في الوقف" [ابن الأنباري، 1971م، 348/1] واستغرقه الحديث عنه حوال سبعين صفحة، بينما كتاب الدني لم يذكر فيه مسائل الوقف الصناعي إلاّ في مواضع محدودة سيأتي بيانها عند تتبع معالمه المنهجية.

هذه بعض الفروق بين الكتابين تُظهر بشكل صحيح وصريح التباين بين المنهجين والتصنيفين، وسنردّ على أوجه التقريب بين الكتابين وزعم المحقق المرعشي أنّ كتاب الداني يكاد يكون نسخة للإيضاح، وكذا زعم ابن حزم أنّ كتاب الدني اختصار لكتاب ابن الأنباري...

إنّ منطلق ومستند المرعشي في زعمه هو ذاك التشابه والتطابق شبه الكلي بين مواضع الوقف في الكتابين، ولو نظر المحقق في غير هذين الكتابين لوجد التشابه نفسه بين جلّ إن لم أقل كلّ كتب الوقف والابتداء، وليس هذا عيبا بل هو

ضرورة معرفية استلزمها اتّحاد هذه الكتب واشتراكها في المادة العلمية، ومثل ذلك يقال في كتب الفقه المختلفة فإنّها تكاد تدرس المسائل نفسها وبالترتيب نفسه، رغم كون الترتيب في كتب الفقه عمل بشري اجتهادي، بينما هو في كتب الوقف والابتداء توقيفي لتعلقه بترتيب المصحف بآياته وسوره...

أمّا ابن حزم فإنّ زعمه ذاك يُحمل على كلام الأقران بعضهم في بعض، قال ابن الجزري: " وكان بينه وبين أبي محمد بن حزم منافرة عظيمة أفضت إلى المهاجاة بينهما والله تعالى يغفر لهما" [ابن الجزري، 1990م، 505/1] وقال الذهبي: " وَقَدْ كَانَ بَيْنَ أَبِي عَمْرٍو، وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ حَزْم وَحْشَةٌ وَمُنَافرَة شَدِيْدَة، أَفْضَتْ بِهِمَا إِلَى التَّهَاجِي، وَهَذَا مَذْمُومٌ مِنَ الأَقرَان، مَوْفُورُ الوجُوْد. نَسْأَل اللهَ الصَّفْحَ، وَأَبُو عَمْرٍو أَقوم قِيلاً، وَأَتبعُ لِلسُّنَّة، وَلَكِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَوسعُ دَائِرَةً فِي العُلُوْم" اهـ [الذهبي، 1985م، 81/18] فلا ينبغي والأمر كذلك أن نقف مليا أمام كلام ابن حزم رحمه الله بسبب هذا الملمح المتقدم، وبسبب كون ابن حزم عُرِف بسلاطة لسانه وتشدّده في الردّ على مخالفيه، وبسبب تلك الفروق المنهجية المتقدمة والتي نستبعد معها أن يكون كتاب الداني مختصرا لكتاب ابن الأنباري والله أعلم بالحقّ والصواب.

المطلب الثاني: دراسة الكتاب

بدأ الداني كتابه بمقدمة، وستة أبواب بحث فيها أقسام الوقف واختلاف العلماء في تحديدها ومسمياتها فيها، ثم تتبع الوقف في القرآن كلّه مرتبا بترتيب المصحف الشريف، آية آية وسورة سورة، وسنحاول في هذا المطلب الوقوف على أهم فوائد مقدمة الكتاب وابوابه الستّة.

من مقدمة الكتاب: في صفحة واحدة، وهذه بعضا من فوائدها وما جاء فيها.

- **تسمية الكتاب:** لم يذكر الداني الكتاب باسمه المعروف المكتفى، إنّما سماه بمضمونه وموضوعه فقال: "هذا كتاب الوقف التام والوقف الكافي [والوقف] الحسن في كتاب الله، عز وجل." [الداني، 2001م، ص1]

من خلال هذه التسمية يتبيَّن لنا أحد أهم المعالم المنهجية في الكتاب، وهو تمييزه بين مختلف أنواع الوقوف، فلن يكتف الداني بتَعداد الوقف التام فقط كما فعل الإمام نافع، أو تَعدادها دون بيان نوعها كما فعل أبو جمعة الهبطي مثلا، بل سيفصل ويبيّن أنواع هذه الوقوف إضافة إلى تحديدها وبيان موضعها.

- **مصادر كتابه من خلال ما ذكره في المقدمة:** يقول رحمه الله مشيرا إلى المصادر التي استعان بها في تحديد هذه الوقوفات وتفصيل أنواعها: "اقتضبته من أقاويل المفسرين، ومن كتب القراء والنحويين"

من خلال هذا النّص يتبيَّن لنا أنّ الداني قد استعان بحقول معرفية مختلفة كلّها تهتم بالوقف والابتداء وهي: التفسير، وعلوم العربية، والقراءات، ثم إنّه لم يفصِّل في أسماء هذه الكتب بل اكتفى بذكر العلوم التي استعان بها، وسنحاول من خلال تتبع مسائل الكتاب ومباحثه الوقوف على أسماء الكتب التي استعان بها في هذه العلوم الثلاثة.

كما أنّنا نستشف من مفهوم هذه الإحالة على مجموع هذه الموارد والمصادر بُعد الطرح الذي يزعم أنّ كتاب المكتفى لا يتجاوز أن يكون نسخا لإيضاح ابن الأنباري أو اختصارا له.

- **منهجه في الكتاب من خلال ما ذكره في المقدمة:** ممّا ذكره رحمه الله مشيرا إلى منهجه وعمله في الكتاب قوله: "... واجتهدت في جمع مفترقه، وتمييز صحيحه، وإيضاح مشكله، وحذف حشوه، واختصار ألفاظه، وتقريب معانيه، وبينت ذلك كله وأوضحته، ودللت عليه، ورتبت جمعيه على السور نسقاً واحداً

إلى آخر القرآن.... ولم أخله مع ذلك في المواضع التي يحتاج إليها، من حديث مسند، وتفسير، وقراءة، ومعنى، وإعراب، من غير أن أستغرق في ذلك، وأستقصي جميعه، إذ كان سلفنا، رحمهم الله، قد كفونا ذلك، وشفوا منه في كتبهم وتصنيفهم، ولأن غرضنا في هذا الكتاب القصد إلى الإيجاز، والاختصار دون الاحتفال والإكثار، لكي يخف متناوله، وتقرب فائدته، ويعم نفعه المبتدئ الطالب والمتناهي الثاقب..."

يمكننا أن نقف من خلال هذا النّص على أهم المعالم المنهجية التي اعتمدها الداني في كتاب المكتفى وهي:

1. الإيجاز والاختصار...
2. يكتسي كتاب المكتفى للداني أهميته من جهة كونه جامعا للكتب التي سبقته في باب الوقف والابتداء.
3. لم يكتفي الداني في هذا الكتاب بالجمع فقط، بل اختصر ما كان مطوّلا، وحذف الحشو الذي لا فائدة فيه، وأوضح مشكله وشرح غريبه وقرَّب معانيه...
4. كثيرا ما يُردِف اختياراته بأدلة تثبتها وتقدمها على غيرها، لكنّ هذا الصنيع لا يستغرق ويعمّ جميع اختياراته.
5. على عادة الداني لم يخل كتابه من روايات مسندة، ونصوص للمتقدمين وآثار للسلف يستدل بها على مذاهبه واختياراته ...
6. بوَّب بحوثه في تتبع وبيان أنواع الوقف في القرآن باعتبار ترتيب المصحف آية آية وسورة سورة..
7. يحيل الداني في آخر مقدمته على كتب السلف لمن أراد أن يتوسع في التتبع والاستقصاء...
8. تمييز الصحيح من الضعيف من أقوال أهل العلم والاختصاص في الوقف والابتداء...

من باب في الحض على تعليم التمام: استغرق أربع صفحات

- أورد الداني في هذا الباب مجموعة من الأحاديث مسندة أوّلها حديث جبريل عليه السلام في الأحرف السبعة أورده بألفاظ شتّى وطرق عدّة، منها حديث أبي بكرة رضي الله عنه بلفظ " اقرأ القرآن على حرف. فقال ميكائيل استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، كل حرف منها شاف كاف ما لم يختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب" [الداني، 2001م، ص2]
- ثم بيَّن الشاهد في هذا النّص بقوله: " فهذا تعليم التمام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام، إذ ظاهره دال على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، ويفصل مما بعدها إن كان بعدها ذكر الجنة والثواب، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب، ويفصل مما بعدها أيضاً إن كان بعدها ذكر النار والعقاب.." [الداني، 2001م، ص3]

كما أردف شرحه هذا بمجموعة من الأمثلة التطبيقية كنحو قوله تعالى: {فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. والذين آمنوا وعملوا الصالحات...} **سمح**.....فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ....**سجى سجد**البَقَرَةِ من الآية **تحجمح** الى الآية **تحجمحسجد**، وقوله تعالى: {وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار. الذين يحملون العرش.....} **سمح**وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ٦ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ .....٧**سجى سجد**غَافِرِ من الآية **تمد** الى الآية **تمدسجد**، وقوله تعالى: {.... يدخل من يشاء في رحمته والظالمون....}**سمح**..... يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ .....٨**سجى سجد**الشُّورَى الآية **جمحسجد**.

- فلا ينبغي في جميع الأمثلة المتقدمة وصل الحديث عن العذاب والنار بالحديث عن الثواب والجنة ولا الوصل بين الرحمة والظلم... فالوقف على (النّار) في المثال الأول والثاني هو التمام، ومثله الوقف على (رحمته) في المثال الثالث، ووصل هذه الكلمات بما بعدها والوقوف عليه يؤدي إلى معاني قبيحة مخالفة بل مناقضة لمراد الله تعالى من هذه الآيات.

- واستدل على قبح هذا النوع من الوصل والوقف بحديث بسنده إلى عدي بن حاتم رضي الله عنه قال جاء رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فتشهدا أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قم أو اذهب، بئس الخطيب أنت" قال الداني مبيّنا وجه الشاهد في هذا الحديث: " في هذا الخبر أذانٌ بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ، المتعلق بما يبين حقيقته، ويدل على المراد منه، لأنه، عليه السلام، إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: ((فقد رشد)) ثم يستأنف ما بعد ذلك، أو يصل كلامه إلى آخره، فيقول: ((ومن يعصهما فقد غوى)) . وإذا كان مثل هذا مكروهاً مستبشعاً في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كتاب الله، عز وجل، الذي هو كلام رب العالمين، أشد كراهة واستبشاعاً، وأحق وأولى أن يتجنب."

- كما ساق أثر ابن عمر رضي الله عنهما والذي لا تكاد تجد كتابا أو حديثا عن الوقف والابتداء إلاّ ويورده ويستدل به وهو قوله: " لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتي الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم، فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها." والحقّ أنّ هذا الأثر لا علاقة له بمسألة الوقف الاصطلاحية التي يقصد بها موضع قطع النفس والتوقف عن القراءة في القرآن الكريم، بل الوقوف هنا متعلق بما

ينبغي أن ينتبه له القارئ من معاني تدبرية وأحكام عملية وتصورات عقدية وتوجيهات سلوكية ونحو ذلك....قال الداني معلقا على هذا الحديث مبيّنا وجه الشاهد فيه: " ففي قول ابن عمر دليل على أن تعليم ذلك توقيفٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه إجماع من الصحابة، رضوان الله عليهم." [الداني، 2001م، ص4] ولا يبدو شيئا من ذلك في نص هذا الأثر وألفاظه والله أعلم.

- كما ساق أثرا بسنده المتصل عن ميمون بن مهران جاء فيه " إني لأقشعر من قراءة أقوام يرى أحدهم حتماً عليه أن لا يقصر عن العشر. إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصرت، يقرأ أحدهم اليوم

﴿ المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف الأَنْفَال التَّوْبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعْد إِبْرَاهِيم الحِجْر النَّحْل ﴾ {وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون} :

ويقوم في الركعة الثانية فيقرأ: ﴿ الإِسْرَاء الكَهْف مَرْيَم طٰهٰ الأَنْبِيَاء الحَجّ المُؤْمِنُون النُّور ﴾ {ألا إنهم هم المفسدون}."اهـ قال الداني معلقا على هذا الأثر: " فهذا يبين أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتجنبون القطع على الكلام الذي يتصل بعضه ببعض، ويتعلق آخره بأوله، لأن ميمون بن مهران إنما حكى ذلك عنهم، إذ هو من كبار التابعين. ولقد لقي جماعة منهم، فدل جميع ما ذكرناه على وجوب استعمال القطع على التمام، وتجنب القطع على القبيح، وحض على تعليم ذلك وعلى معرفته." [الداني، 2001م، ص5]

- أثار الداني رحمه الله في هذا الباب مسألة الوقوف على الكافي دون التمام، إذا كان الوقوف على التمام هو الأصل وهو الذي ينبغي أن يقصد ويطلب، فهل يجوز الوقف على ما دونه على ما تمّ لفظه ومعناه، غير أنّ ما بعده لا يزال متعلقا به ؟ بدأ رحمه الله بيان حكم ذلك فقال إنّه "مستعمل جائز" واستدل على حكمه بحديث سماع رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعضا من سورة النِّساء

وطلبه من القارئ الوقوف على قوله تعالى: {فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا} ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ ﴾ **وهو وقف كافي والتمام أن يقف على قوله تعالى:** {يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا} ﴿ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ الحَجِّ ﴾ [النساء 41-42]

روى الحديث بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. قال عليه رحمة الله معلقا على هذا الحديث ومبيّنا الشاهد فيه: " ألا ترى أن القطع على قوله ((شهيداً)) كاف وليس بتام، لأن المعنى: فكيف يكون حالهم إذا كان هذا {يومئذ يود الذين كفروا} فما قبله متعلق بما بعده، والتمام: {ولا يكتمون الله حديثاً} لأنه انقضاء القصة، وهو في الآية الثانية. وقد أمر النبي عبد الله أن يقطع دونه مع تقارب ما بينهما، فدل ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الكافي ووجوب استعماله، وبالله التوفيق."

من باب ذكر البيان عن أقسام الوقف: استغرق صفحة واحدة

- تناول فيه مذاهب العلماء في تقسيم أنواع الوقف باعتبار اللفظ والمعنى: [الداني، 2001م، ص7]

1. المذهب الأوّل: ينقسم عندهم إلى أربعة أقسام هي: "تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح متروك. "
2. المذهب الثاني: ينقسم عندهم إلى ثلاثة أقسام هي: "مختار وهو التمام، والآخر جائز وهو الكافي الذي ليس بتمام. والقسم الثالث القبيح الذي ليس بتام ولا كاف. "

3. المذهب الثالث: ينقسم عندهم إلى قسمين هما: "تام وقبيح"

✓ ترجيح الداني: "والقول الأول أعدل عندي وبه أقول، لأن القارئ قد ينقطع نفسه دون التمام والكافي فلا يتهيآن له، وذلك عند طول القصة، وتعلق الكلام بعضه ببعض، فيقطع حينئذ على الحسن المفهوم تيسيراً وسعة، إذ لا حرج في ذلك ولا ضيق في سنة ولا عربية."

- مسألة الوقوف حيث ينقطع النفس: أورد الداني في هذا الباب أثرا بسنده عن شيخه أبي الفتح إلى أحمد بن محمد القواس يقول فيه: نحن نقف حيث انقطع النفس. اهـ ومثل هذه النصوص كثيرة عن السلف، فهل المقصود بها الوقوف حيث ينقطع النفس دون مراعاة للمعنى والإعراب - كما يبدو من ظاهر لفظها-؟ .. إنّ الداني أحد رواه هذا الأثر أعلم بمرويه من غيره، وقد أورده ها هنا لبيان جواز الوقوف على ما دون التمام على الكافي والحسن، على حيث ينقطع النفس نعم، لكن بمراعاة اللفظ والمعنى... هذا هو الوجه الأوّل لدلالات هذه الآثار، والوجه الثاني أنّ المقصود بها وقف الاضطرار دون سواه، والاضطرار لا مؤاخذة فيه، ما عاد القارئ وبدأ قراءته حيث يصبح الابتداء. ولا يصح بحال من الأحوال حمل هذه الآثار على وجه جواز الوقف مطلقا حيث انقطع النفس دون مراعاة للفظ ولا معنى ....

من باب ذكر تفسير الوقف التمام: [الداني، 2001م، ص8] استغرق صفحتين

- تعريفه للوقف التام: "هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده."
- حكمه: يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده
- مظانّه: نهاية القصص ، ورؤوس الآي.
- أمثلة له: (بعض ما ذكره الداني)

✓ الوقف على قوله تعالى: {أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون} ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُبِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴾ نهاية الحديث عن صفات المؤمنين في التعامل مع كتاب الله تعالى، والابتداء بقوله تعالى: {إنّ الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون} ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ وهو هنا حديث آخر، حديث عن فئة أخرى هي فئة المكذبين يهدي الله تعالى الكافرين بكتابه عزّ وجلّ.

✓ الوقف على قوله تعالى: {هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم}﴿ ٱلۡجُمُعَةِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ٱلنَّغَابُنِ ٱلطَّلَاقِ ٱلتَّحۡرِيمِ ٱلۡمُلۡكِ ٱلۡقَلَمِ ٱلۡحَاقَّةِ ٱلۡمَعَارِجِ نُوحٍ ٱلۡجِنِّ ٱلۡمُزَّمِّلِ ٱلۡمُدَّثِّرِ ٱلۡقِيَامَةِ ٱلۡإِنسَٰنِ ٱلۡمُرۡسَلَٰتِ ٱلنَّبَإِ ٱلنَّازِعَاتِ عَبَسَ ٱلتَّكۡوِيرِ ٱلۡإِنفِطَارِ ﴾ حيث تنتهي القصة وينتقل الحديث إلى قصة أخرى مغايرة، فكان الوقف عليها تام والابتداء بما قبله {وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة} ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ﴾ [البقرة 30]

✓ الوقف على قوله تعالى (أذلة): ﴿ ٱلۡمُلۡكِ ٱلۡقَلَمِ ٱلۡحَاقَّةِ ٱلۡمَعَارِجِ نُوحٍ ٱلۡجِنِّ ٱلۡمُزَّمِّلِ ٱلۡمُدَّثِّرِ ٱلۡقِيَامَةِ ٱلۡإِنسَٰنِ ٱلۡمُرۡسَلَٰتِ ٱلنَّبَإِ ..... ﴾ تمام كلام الملكة بلقيس

قبل نهاية الآية، والوقف عليه تام حتى نفصله عن الكلام الذي بعده، وبه تتم به الآية ﴿ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ ﴾ [سبأ 34]

✓ الوقف على قوله تعالى (وبالليل): ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [الحجر 138] وقد اختار هذه الأمثلة حتى يبيّن تنوع التمام ووجوده على رأس الآي ودون رؤوس الآي وبعدها ولو بكلمة أو بآية أو أكثر من آية....

✓ الوقف التام الذي يكون في درجة الكافي: وهو الوقف الذي انفصل عمّ بعده لفظا ومعنى، والابتداء بما بعده صحيح يستغني عمّا قبله، لكنّه رغم ذلك يكون من حيث المعنى منه، حتى وإن لم يكن مفتقر إليه. ومثّل لهذا النوع من الوقف بقوله تعالى: ﴿ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الِانْفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الِانْشِقَاقِ الْبُرُوجِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

فإنّ الوقوف على (ولدا) تام لأنّ ما بعده مستغن عنه، ومثله الوقف على (لآبائهم) والابتداء بـ (كبرت) قال معلقا على هذا النوع من الوقف الذي اصطلح عليه اصطلاحا خاصا هو "الوقف التام في درجة الكافي" : " وكذلك ما أشبهه مما يتم الوقف عليه بإجماع من أهل التأويل وأصحاب التمام لانقضاء الكلام عنده واستغناء ما بعده عنه، وما بعده منه، أو من سببه من جهة المعنى فهو في ذلك في درجة الكافي، وبالله التوفيق." [الداني، 2001م، ص9] والذي يبدو والله أعلم أنّ هذا النوع من الوقف يتنازعه قسما التام والكافي، وهو أقرب إلى الكافي منه إلى التام، وما رآه الداني رحمه الله مستقلا من حيث اللفظ عما بعده قد يراه غيره

تابعا له ومرتبطا به ؛ وإذا كان الداني قد ركَّز ها هنا على الإعراب فإنّ تبعية (ما لهم به من علم) و(كبرت كلمة) لما بعدها من حيث المعنى ظاهر جليّ والله أعلم بالحقّ والصواب.

من باب ذكر تفسير الوقف الكافي: [الداني، 2001م، ص10] استغرق صفحة واحدة

- تعريفه للوقف الكافي: "هو الذي يحسن الوقف عليه أيضا والابتداء بما بعده، غير أنّ الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ."
- من تسمياته التي ذكرها: المفهوم
- حكمه: يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده
- [مظانّه: مثل التمام يكون على الفواصل، ورؤوس الآي، ودونهما...ولا يكون أبدا نهاية القصص، والسور ؛ لأنّ ذلك خاص بالتمام]
- أمثلة له: (بعض ما ذكره الداني)

✓ الوقوف على(أمهاتكم) والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلّها من قوله تعالى: ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ الحَجِّ المُؤْمِنُونَ النُّورِ الفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ ﴾ [النساء: 23]

- ✓ الوقوف على (أن تاكلوا من بيوتكم) والابتداء بما بعده إلى قوله (أشتاتا) من قوله تعالى: ﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ سورة الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم ﴾ [النور: 61]

- ✓ الوقوف على (الطيبات) والابتداء بما بعده من قوله تعالى: ﴿ الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الإنسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق الأعلى الغاشية الفجر ﴾ [المائدة: 5]

- ✓ قال رحمه الله معلقا على هذا النوع من الوقف : " وكذلك كل كلام قائم بنفسه يفيد معنى يكتفى به. فالقطع عليه كاف، ويسمى أيضاً هذا الضرب

مفهوماً، وتفاضله في الكفاية كتفاضل التام سواء. وما ورد منهما ومن الحسن في الفواصل فهو أتم وأكفى وأحسن مما يرد من ذلك في حشوهن."

من باب ذكر تفسير الوقف الحسن: [الداني، 2001م، ص11] استغرق صفحتين

- تعريفه للوقف الحسن: "هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعا"
- من تسمياته التي ذكرها: الصالح
- حكمه: يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، خاصة وأنّه قد لا يستطيع القارئ تتبع التام والكافي، أو قد يبعد ويشق عليه لانقطاع النفس دونه.
- [مظانّه: وسط القصص، وفي حشو الآي، وقد يقع رأس آية وله حينها حكم آخر، ولا يكون أبدا نهاية القصص، والسور ؛ لأنّ ذلك خاص بالتمام]
- أمثلة له: (بعض ما ذكره الداني)

✓ مثّل بسورة الفاتحة ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى: ﴿ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم** بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ﴾ [الفاتحة: 1-7]

فالوقوف على (العالمين)، و(الرحيم) عدّه من الحسن وقال معلقا على هذا المثال: " الوقف على ذلك وشبهه حسن، لأن المراد مفهوم، والابتداء بقوله: {رب العالمين} و: {الرحمن الرحيم} و: {مالك يوم الدين} لا يحسن، لأن ذلك مجرور، والابتداء بالمجرور قبيح لأنه تابع لما قبله." اهـ

- مسألة الوقف على رؤوس الآي: أشار في هذا الباب إلى جواز الوقف على رؤوس الآي ؛ لأنّها مقاطع بنفسها ، ما يعني أنّها تستغني عن مراعاة اللفظ والمعنى والله أعلم. قال رحمه الله: " ومما ينبغي له أن يقطع عليه رؤوس الآي، لأنهن في أنفسهن مقاطع. وأكثر ما يوجد التام فيهن لاقتضائهن تمام الجمل، واستيفاء أكثرهن انقضاء القصص، وقد كان جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبون القطع عليهن، وإن تعلق كلام بعضهن ببعض، لما ذكرناه من كونهن مقاطع، ولسن بمشبهات لما كان من الكلام التام في أنفسهن دون نهاياتهن. [الداني، 2001م، ص11] " اهـ واستدل كذلك بأثر عن أبي عمرو أنه كان يسكت عند رأس كل آية، وكان يقول: إنه أحب إلي أنه إذا كان رأس آية أن يسكت عندها، وبحديث أم سلمة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان يقطع قراءته [ومثَّلت] بسورة الفاتحة، فقد روت رضي الله عنها: "أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلّم كان إذا قرأ قطع آية آية..." وهذا ظاهر في قراءته كلّها...

من باب ذكر تفسير الوقف القبيح: [الداني، 2001م، ص13] استغرق أربع صفحات

- تعريف القبيح: قال رحمه الله: "الوقف القبيح هو الذي لا يعرف المراد منه" ويبدو أنّه إنّما عرَّف ها هنا نوعا من الوقف القبيح لا كلّ القبيح، وسيذكر فيما بعد أنواعا أخرى أشدُّ قبحا من هذا.
- مسمياته: هذا النوع الذي عرَّفه هنا سماه وقف الضرورة
- حكمه: قال رحمه الله: "والجلة من القراء وأهل الأداء ينهون عن الوقف على هذا الضرب، وينكرونه، ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده، فإن لم يفعل فلا حرج عليه." واستشهد بأثر أسنده إلى علي بن كبشة قال: "لا يحسن الوقف على المضاف إلاّ بتمام الحرف" اهـ

- أمثلة أوردها لهذا النوع من القبيح: قال:"وذلك نحو الوقف على قوله: (بسم) و (ملك) و(رب) و(رسل) وشبهه والابتداء بقوله (الله) و(يوم الدين) و(العالمين) و(السموات) و(الله) لأنّه إذا وقف على ذلك لم يُعلم إلى أيّ شيء أضيف."

- مسألة تفاوت الوقف القبيح في درجات القبح: أشار إلى هذه المسألة من خلال التفريق بين الوقف القبيح الذي استهل الباب بالحديث عنه، والذي سماه بالضروري، وحقيقته أن تقف على ما لا يؤدي معنىً، ثم ذكر نوعا آخر غير هذا واستهل الحديث عنه بقوله: "وأقبح من هذا" ومثَّل له بنحو قوله تعالى: (لقد سمع الله قول الذين قالوا) و(لقد كفر الذين قالوا) و(قالت اليهود) و(قالت النصارى) و(فاعبدون، وقالوا) و(من إفكهم ليقولون) و(وهم مهتدون، ومالي) و(من يقتل منهم) و(من الخاسرين، فبعث) و(إلاّ أن قالوا أبعث) والابتداء بما بعد ذلك (إنّ الله فقير) و(إنّ الله هو المسيح ابن مريم) و(إنّ الله ثالث ثلاثة) و(يد الله مغلولة) و(عزير ابن الله) و(المسيح ابن الله) و(اتخذ الرحمن ولدا) و(ولد الله) و(وإني إله من دونه) و(لا أعبد الذي فطرني) و(الله غرابا) و(الله بشرا رسولا)... وعلَّل قبح هذا النوع بقوله: "لأنّ المعنى يستحيل بفصل ذلك ممّا قبله." ويبدو الله أعلم في جميع الأمثلة التي ذكرها أنّ القبح ها هنا في الابتداء لا في الوقف نفسه، فالوقف هو من قبيل الضروري الذي ذكرها أوّلا، وهو الوقف على ما لا يؤدي معنى، لكن العيب ها هنا في الابتداء بما بعده، وهو في هذه المواضع الممثل بها يؤدّي معنى قبيح لا يليق بذات الله عز وجل وبمراده سبحانه وتعالى.

- ثمّ يشير إلى نوع آخر يستهلّ الحديث عنه بقوله: "ومثله في قبح الوقف" ومثَّل له بنحو: [الداني، 2001م، ص14] (فبهت الذي كفر) و(للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله) و(الله لا يستحيي) و(إنّ الله لا يهدي) و(إنّ الله لا يحب) و(لا يبعث الله) وشبهه. ثمّ علَّل هذا القبح بقوله:" لأن المعنى يفسد بفصل

ذلك مما بعده من قوله (لا يهدي القوم الظالمين) و(المثل الأعلى) و(أن يضرب مثلاً) و(من هو مسرف) و(من كان مختالاً فخوراً) و(من يموت)." اهـ ثم أشار إلى حكم هذا النوع من الوقف، وهو حكم ينسحب على الذي قبله لاشتراكهما في العلَّة وسبب القبح، قال رحمه الله: "فمن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله، ويصل الكلام بعضه ببعض. فإن لم يفعل أثم وكان ذلك من الخطأ العظيم، الذي لو تعمده متعمد لخرج بذلك من دين الإسلام، لإفراده من القرآن ما هو متعلق بما قبله، أو بما بعده، وكون إفراد ذلك افتراء على الله عز وجل، وجهلاً به." اهـ

- وإلى نوع آخر من القبح يشير بقوله: "ومن هذا الضرب الوقف على الكلام المنفصل الخارج عن حكم ما وصل به" اهـ يبدو أنّ هذا النوع من الوقف لا يختلف عن الذي قبله من حيث العلّة والشكل، إنّما الفرق أنّ ذاك متعلق بذات الله تعالى، وهذا بأحكامه ومراده والله أعلم، هذا ما نستشفه من الأمثلة والشواهد التي ذكرها، وقد أورد ها هنا أربعة شواهد: الوقف على قوله تعالى: (وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه)، وعلى قوله (إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى)، وعلى قوله: (لكل امرئٍ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم)، وعلى قوله: (أخاف أن يقتلون. وأخي هارون)، ثمّ علَّل منع الوقف غي هذه الشواهد بقول: " لأن ((النصف)) كله إنما يجب للابنة دون الأبوين، و ((الأبوان)) مستأنفان بما يجب لهما مع الولد ذكراً أو أنثى، واحداً كان أو جمعاً." وعن الشاهد الثاني قال: " لأن ((الموتى)) لا يسمعون ولا يستجيبون وإنما أخبر الله تعالى عنهم أنهم يبعثون، وهم يستأنفون بحالهم." وعن الشاهد الثالث قال: "لأن من كنى عنهم أولاً مؤمنون، و ((متولي الكبر)) منافق، هو عبد الله بن أبي بن سلول، فهو مستأنف لما يلحقه خاصة في الآخرة من عظيم العذاب." وعن الشاهد الرابع قال: "لأن ((موسى)) عليه السلام، إنما خاف القتل على نفسه دون أخيه، وأخوه

مستأنف بحاله وصفته." فالوقف على هذا الضرب إنّما اكتسب وصف القبح من جهة كونه يؤدي إلى معنى غير مراد حتّى وإن كان لا يوصف في نفسه بالقبح اللغوي ومناقضة أصول الشرع، لكنه مخالف لمراد الله تعالى، ولا فرق والله أعلم بين هذا الضرب والذي قبله إلاّ من حيث كون الأوّل متعلق بذت الله تعالى وهذا متعلق بأحكامه ومراده...

- ثم انتقل إلى الحديث عن أنواع وأضرب القبح باعتبار علّله وأسبابه [الداني، 2001م، ص15]، فذكر أوّلا الوقف على الأسماء دون نعوتها وحقوقها، ومثَّل له بالوقف على (ويل للمصلين) دون (الذين هم عن صلاتهم ساهون)، والوقف على المنفي دون الإيجاب الذي بعده، يقصد الوقف دون الاستثناء ومثَّل له بنحو قوله تعالى (لا إله إلا الله) و(ما من إله إلاّ الله) و(وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا) و(ما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون)، والوقف الذي يؤدي إلى الجمع بين المتناقضين كالجمع بين الثواب والعقاب وبين أهل الجنة والنار ونحو ذلك ومثَّل له بقوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم. والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) و (الذي كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم. والذين آمنوا وعملوا الصالحات) و(الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات) و(للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له) و(أنهم أصحاب النار. الذين يحملون العرش ومن حوله) و(من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل) و(فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا) و(وإن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا) و(فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني) و(لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم)...

- قال معلِّلا المنع في هذه الأضرب كلّها: " لأنه متى قطع عليه دون ما يبين حقيقته ويوضح مراده لم يكن شيء أقبح منه لاستواء حال من آمن ومن كفر، ومن اهتدى ومن ضل، وفي ذلك بطلان الشريعة والخروج من الملة فيلزم من

انقطع نفسه عند ذلك أن يرجع حتى يصل [و] الكلام بعضه ببعض أو يقطع على آخر القصتين، أو على آخر القصة الثانية إن شاء. ومن لم يفعل ذلك فقد أثم واعتدى، وجهل وافترى. " [الداني، 2001م، ص16]

المطلب الثالث: المعالم المنهجية في تتبع الداني أنواع الوقف في القرآن كلّه :

خصصنا هذا المطلب لدراسة باقي مباحث الكتاب التي وزعها على سور القرآن الكريم، وسنكتفي فيه بالإشارة إلى أهم المعالم المنهجية التي التزمها الداني في تحرير مسائله واستقصاء أوقافه.

1. منهجه في الاصطلاح:

✓ التفريق بين أربعة أنواع من الوقف: الوقف التام، والكافي، والحسن، والقبيح. وهو في الكتاب كلّه يسمي أوقافه ويبيّن حكمها، غير أنّ الملاحظ عليه التركيز على ما ينبغي الوقوف عليه، دون ما لا ينبغي، فقلّما نجده يشير إلى الوقف القبيح ؛ حتّى أنّه لم يستعمل اصطلاح (القبيح) إلاّ في مقدمات الكتاب المتعلقة بالجانب التنظيري والتأصيلي فقط.

✓ للداني اصطلاحات خاصة بناها على التفريق بين درجات تمام المعنى وانفصال الكلام عما بعده من جهتي اللفظ والمعنى، فالتام عنده ينقسم إلى تام وإلى الأتم، ومثل ذلك الكافي والأكفى منه، والحسن والأحسن... وقد يصل التفريق إلى ثلاثة أو أربعة درجات من التمام أو الكفاية والحسن...

✓ التفريق بين مصطلح رؤوس الآي والفواصل [الداني، 2001م، ص63-147-150-156....]، وكان أحيانا يركز على نفي وصف رأس الآي على مفردة معيّضنة إذا وقع فيها اللبس [الداني، 2001م، ص171]. لكن هذه المسألة ينبغي مراجعتها والتأني قبل إصدار الحكم النهائي فيها ؛ لتعلقها بعلم آخر هو علم العدّ، ولوجوب تتبع آحادها فردا فردا والتأكّد من هذه المواضع جميعها والنظر في سبب عدول الداني عن تسميتها "رأس آية" إلى "الفاصلة"...

✓ استعمل مصطلح الإجماع في غير ما موضع من الكتاب، وقد كان هذا الاصطلاح موزعا على إجماع أهل هذه الصناعة وعلى غيرهم كأهل التفسير والنحو وغيرهما... [الداني، 2001م، ص4-100-156-174....]

✓ إشارة من الداني إلى اصطلاح خاص بابن الأنباري وهو تسمية الكافي بالحسن ؛ وذلك لأنّ ابن الأنباري كان يرى بالقسمة الثلاثية للوقف: التام والحسن والقبيح [الداني، 2001م، ص32-49].

✓ استعمال الداني بعض المصطلحات الخاصة للوقف كوقف البيان [الداني، 2001م، ص215]، الوقف الصالح [الداني، 2001م، ص224-229] ، الوقف الجيد [الداني، 2001م، ص235]

✓ إشارته إلى أوقاف خاصة بأهل مكة... [الداني، 2001م، ص70-71]

✓ تسمية علماء الوقف والابتداء بأهل التمام وأصحاب التمام.. [الداني، 2001م، ص9-53-153]

✓ التفريق بين مدرسة القراء ومدرسة النحاة، وكذا بين القراء والمفسرين في التعامل مع مسائل الوقف والابتداء... [الداني، 2001م، ص174-205]

2. اختيارات الداني وترجيحاته ومنهجه في ذلك:

✓ الغالب الأعم في منهجه أن يرجِّح بين ما يذكره من أوجه الوقف ومذاهبه، وله مصطلحات خاصة يستعملها كنحو قوله: : الاختيار، واختياري، والأوجه، والأولى، وقول أكثر أهل العلم، وقول عموم النحويين، والأوجه عند أهل التمام [الداني، 2001م، ص17-18-19_37_56.....] ونحو ذلك

✓ تحسين الوقف على رؤوس الآي، مطلقا أو في مواضع مخصوصة يشير إليها ويبيّن نوع الوقف عليها... [الداني، 2001م، ص17-244، ص21-22-23-24-31-32-33.....]

- ✓ ذكر بعض أوجه الوقف بصيغ التضعيف كنحو قوله : "وقيل" إشارة منه إلى مرجوحيتها، و"ليس بالوجه الجيد" و"ليس بشيء"... [الداني، 2001م، 19-39-40-45:::ص24، ص32-37-40...ص63...]
- ✓ وقد ينسب قولا دون تسمية صاحبه مشيرا إلى ضعفه ومعرضا بقائله كنحو قوله: (وقال قائل)، (وقال بعض المفسرين) (وقال جماعة ممن لا معرفة لهم)، (نسبة القول إلى مخالفة السلف) (مخالفة الإجماع) (مخالفة جمهور أهل العلم) (قال بعض أهل التأويل)... [الداني، 2001م، ص45-56-63-66-125-225...]
- ✓ تخطئة الوقف بتخطئة تعليله وتوجيهه.. [الداني، 2001م،ص63]
- ✓ يضعّف القول لكونه مخالفا للإجماع، أو مخالفا لجمهور أهل العلم واتفاقهم [الداني، 2001م،ص90-103]...
- ✓ قد يرجّح الداني مذهبا يخالف به جمهور أهل هذه الصناعة كمثل قوله :" {جعلا له شركاء فيما آتاهما} كاف عند أصحاب الوقف، وهو عندي تام لأنه انقضاء قصة آدم وحواء. [وقوله] {عما يشركون} يريد مشركي العرب." [الداني، 2001م،ص82] اهـ وقد اختار ها هنا من الوقف والتفسير ما يتماشى مع عقيدة أهل السنة والجماعة في عصمة الأنبياء من مثل هذه الكبائر...
- ✓ أحيانا يورِد المسألة الخلافية، وينسب المذاهب والآراء إلى أصحابها دون أن يتخذ موقفا منها أو يفصح عن رأيه الخاص واختياره وترجيه... [ينظر على سبيل المثال موقفه من اختلافهم في (عوجا، قيما) ص124]

3. مسائل خاصة تناولها بشيء من التفصيل وأفصح فيها عن رأيه الخاص واختياره:

- الوقف على فواتح السور (الحروف المقطعة)... [الداني، 2001م، ص18-37-74-92-98-103-107-110....]
- الوقف على كلا ... [الداني، 2001م، ص222-233]
- الوقف على اختلط من قوله تعالى (أنزل من السماء ماء....) في سورتي يونس والكهف وهو وقف معمول به عند أهل المغرب واختاره أبو جمعة الهبطي وهو اختيار أبي يعقوب الأزرق، انتقده الداني وبيَّن ضعفه.. [الداني، 2001م، ص94]
- الرحمن على العرش استوى... تحدث عن مسألة الوقف على العرش والابتداء باستوى.. [الداني، 2001م، ص129]
- لا يضل ربي ولا ينسى .. [الداني، 2001م، ص130].... ولها عرش عظيم [مسألة الوقف على عرش والابتداء بعظيم الداني، 2001، ص153-154]... قال رجل من آل فرعون .. [الداني، 2001م، ص183-184]... ولا تستعجل لهم .. [الداني، 2001م، ص197]... كانوا قليلا. من الليل ما يهجعون .. [الداني، 2001م، ص294]... الوقف في الإخلاص والمعوذتين على آخرهن فقط والخلاف في ذلك بين أهل التمام .. [الداني، 2001م، ص244]..

4. منهجه في تعليل وتوجيه أحكامه

✓ الأكثر في منهجه ترك التوسع في التعليلات النحوية واللغوية والتفسيرية موازنة مع غيرها من علماء الوقف والابتداء كابن الأنباري مثلا، لكن الكتاب لم يُعدم مثل هذه التوجيهات والتعليلات المرافقة للحكم... [الداني، 2001م، ص17-18-37-38-50- 51..... وسنذكر في الفروع الآتية نماذج من ذلك...]

✓ يشير إلى اختلاف البصريين والكوفيين في المسائل النحوية، بتسمية المدرستين أو بذكر اختلاف أعلامهما [الداني، 2001م،ص18-23 - 27- 191- 207- 210، 211- 218- 239...].

✓ يؤصِّل لبعض أنواع الوقف والابتداء، ويشير إلى كونها مطَّردة ، وليست خاصة بموضع دون آخر... [ينظر المكتفى: ص18-19- 21-23-35-36-37- 51-67-90-92-189....]

✓ كثيرا ما يجمع في الحكم بين عدد من الأوقاف (والوقفات) كنحو قوله في غير ما موضع الوقف على رؤوس الآي ها هنا تام، أو كلّه كافي ونحو ذلك.... [ينظر المكتفى: ص140-141-141-150-156-159-163-168-169-170-181- 189....] وفي سورة المرسلات جميع (للمكذبين) الوقف عليه تام وما قبل (ويل للمكذبين) الوقف عليه تام كذلك.. [الداني، 2001م، ص229] و(أإله مع الله) حيث وقع... [الداني، 2001م،ص155] في سورة القمر الوقف على (نذر) كله تام، ومثله (من مذكر)... [الداني، 2001م، ص208]

✓ الاستعانة بعلوم شتى وصناعات عدّة في تعليلاته، وسنخصّ فرعا لبيان بعضها...

وهذا جدول فيه نماذج من بعض أحكامه المعلَّلة:

	الحكم	توجيهه	إحالات على الكتاب	ملاحظات
1	عدم جواز الفصل بين الصلة والموصول	لتعلقهما من حيث اللفظ والمعنى	18-19-157...	في جميع ما أذكره في هذا الجدول لا ألتزم بلفظ الإمام الداني...

2	الابتداء بإنّ مكسورة الهمز	لأنّها تفيد الاستئناف لا النسق	21-38-39-40...	
3	كفاية الوقف على بلى	في جميع القرآن لأنّه ردّ للنفي الذي تقدمه.	23...	يستثنى من ذلك نحو (قالوا بلى وربنا) لاتصالها بما بعدها
4	منع الوقف على المعطوفات دون استيفائها	لاتصالها ببعضها البعض	35-37-40...	
5	منع الوقف دون الفاء	لأنها تصل ما بعدها بما قبلها"	36-51-67...	يقصد [فاء التعقيب والسببية]
6	منع الوقف دون اللام	[لأتعلق ما قبلها بما بعدها بسببها]	90-92....	يقصد لام التعليل، لام لكي
7	جواز الوقف دون الاستثناء المنقطع	لانقضاء المعنى المراد بانقطاع الاستثناء	189...	

8	جواز الابتداء بالفعل المضارع دون الماضي	لتعلق الماضي بما قبله من حيث المعنى، بخلاف المضارع فإنّ تعلقه بما قبله ليس لازما	160...	أشار إلى أنّ الفعل الماضي قد يقصد به أحيانا الحال فيأخذ حكم المضارع. لم يستعمل الداني مصطلح الماضي والمضارع إنما أشار إلى مفهوميهما...
9	جواز الوقوف على كلام الكفار منسوبا إليهم	لانقضائه من حيث اللفظ، وأحيانا أخرى من حيث اللفظ والمعنى ...	66...	وردّ على الذين يوجبون إلحاق الوعيد بكلامهم، أو حكم الله وتعقيبه على هذا الكلام.
10	من حيث الأصل لا يقف دون جواب القسم	لاتصاله بالقسم لفظا ومعنى	95- 204-205- 206...	

11	إذا وقعت نحو(إذا) (إذ) (إنّ) مكسورة الهمزة بين القسم وجوابه جاز الابتداء بها	لأنّ الهمزة المكسورة قرينة لاستئناف الكلام وابتدائه	21...	هذا استثناء من الأصل قبله
12	إذا تكررت الأوامر في قصة واحدة، الوقف على آخرها تام، وعلى الأوامر كلها كافي...	لانقضاء الأوامر من حيث اللفظ دون المعنى، ولانقضاء القصة بنهايتها لفظا ومعنى	163	مثّل بأوامر سورة لقمان
13	تمام الوقف على أواخر القصص	لانفصالها عما بعدها لفظا ومعنى	159-88-53-44-22	أمثلة: (قصة بني إسرائيل مع المنّ والسلوى ص22) (قصة غزوة أحد ص44) (ص53 قد يستدل على انقضاء قصة الآيات بسبب نزولها) (أو كون ما بعد الوقف له سبب نزول خاص 88)

14	تمام الوقف عند تغير جهة الكلام	التعليل بالفصل بين جهة الكلام ومصدره	152-79-78-77-39-22...	(مثال: الفصل بين كلام بني إسرائيل، وكلام موسى عليه السلام، وكلام الله تعالى البقرة الآية 61) ص22 الفصل بين بين كلام مريم عليها السلام وكلام الله تعالى ص39) ....إلخ
15	جواز الوقف على ما قبله	التعليل بالاستئناف، أي أنّ ما بعده مستقل عنه	43-42-17...	
16	جواز الوقف عليه	التعليل استيفاء المبتدأ خبره .	ص31 32	
17	جواز الوقف عليه	التعليل بانقضاء المعنى	17...	كقوله في الفاتحة الوقف على (نستعين) "تام، لأنّه انقضاء الثناء على الله عزّوجلّ"

18	عدم جواز الوقف على المجاز دون قرينته اللفظية الصارفة عن حقيقة اللفظ	التعليل بكون المجاز يفتقر للقرينة الصارفة...	63	
19	عدم جواز الوقف على ما خرج عن الأصل في ترتيب ألفاظه	العلة المتقدمة نفسها، فالدلالات البلاغية خروج عن الأصل اقتضاه السياق، فلا يوقف عليه دون القرينة اللفظية الصارفة...	108-156...	

20	جواز الوقف على المعطوف والابتداء بالواو إذا كان في التركيب خروج عن أصل دلالة الجمع والعطف إلى معاني بلاغية فرعية	كالتهديد مثلا، فإنّ العطف هاهنا وإن كان لفظيا فإنّه غير مقصود من جهة المعنى...	71-67	
21	جواز الابتداء بالماضي إذا خرج عن دلالته الأصلية	كأن ينزل منزلة المضارع إذا دلَّ على الحال أو الاستقبال	160	

5. مصادره وموارده:

✓ تسمية مصادره وموارده سواء للأخذ عنها، أو بيان مذهبها، أو الاستدراك عليها، وهو لا يسمي كتبا بل يسمي أعلاما.

✓ الأعلام الذين ذكرهم في كتابه في خصوص صناعة الوقف والابتداء: نافع، أبو حاتم ، أحمد بن موسى (اللؤلؤي)، أحمد بن جعفر الدينوري، أحمد بن محمد النحاس (أبو جعفر النحاس) ، ابن الأنباري ، الفراء ، الأخفش ، القتبي ، محمد بن عيسى الأصبهاني، إبراهيم بن عبد الرزاق ، ابن كيسان، أبو إسحاق الزجاج

(إبراهيم بن السري الزجاج)، يعقوب ، الحسن البصري، أبو عمرو بن العلاء، أبو عبيد القاسم بن سلام، الكسائي، أحمد بن موسى، عاصم، نصير بن يوسف، ابن عباس رضي الله عنهما، العباس بن الفضل، ابن جرير الطبري، يحيى بن سلّام، أبو عبد الرحمن السلمي، حمزة، مجاهد، السدي، عيسى بن عمر، الضحاك، المازني.

✓ عدم تسمية بعض مصادره وموارده إشارة منه إلى ضعفها وعدم الأخذ بها، كنحو قوله: (وقال قائل) (وقال بعض المفسرين) (جماعة ممن لا معرفة لهم) (قال بعض أهل التأويل) (قال بعض أهل التأويل)... [تقدمت إحالة مثل هذه الأقوال إلى مواضعها من الكتاب...]

6. الاستعانة بمختلف العلوم والفنون في توجيه الوقف وتعليله

✓ العقيدة: استعان بالعقيدة وأشار إلى بعض المسائل الكلامية في توجيه اختياراته في الوقف والابتداء ، كنحو مسألة نسبة الاستهزاء والمكر إلى الله تعالى [الداني، 2009م، ص19]، ومسألة مصير والدي النبس صلى الله عليه وسلّم [الداني، 2001م، ص26]، مسألة الفرق بين أجل الموت وأجل البعث [الداني، 2001م،ص65] ، مسألة مكان الله ووجوده في السماء والأرض بعلمه لا بذاته [الداني، 2001م،ص65]... إلخ

✓ الفقه: الإشارة إلى مسائل فقهية في توجيه أحكام الوقف والابتداء واختيارات الداني... [الداني، 2001م،ص143]

✓ علم العدّ والفواصل: أكثر أبو عمرو الداني من الإشارة إلى اختلاف العدّ وأثره في الوقف والابتداء، وهذا الأمر لا يستغرب من جهات عدَّة لعلّ أوّلها كونه كان يرى سنية الوقوف على رؤوس الآي، وأنّ أكثر رؤوس الآي متعلقة بالتمام، والكافي، والحسن... [ينظر الداني، 2001م، ص31-31-33-37-42-58-58-59-67-76- -84- 100- 108- 125-129-130 .....]

- ✓ القراءات: استعانته بالقراءات، وإشاراته إليها عند تحديد موضع الوقف واختلاف حكمه باختلاف قراءاته... [استعان بالقراءات في أكثر من مائة وأربع وثلاثين موضعا... سنحاول أن نفرد لها مقالا خاصا إن شاء الله تعالى.]
- ✓ الاستعانة برواية الحديث: على عادته استعان الداني في توجيهاته لأحكام الوقف بعشرات الآثار والأحاديث والأخبار والنصوص المسندة.... [لا تكاد تمر بك صفحة من الكتاب إلاّ أورد فيها خبرا أو أكثر....]
- ✓ علم التفسير: أكثر الداني من الاستعانة بعلم التفسير سواء بإيراده مجموعة من الأحاديث والآثار في التفسير، أو بذكره لمذاهب المفسرين في بعض مسائل الوقف... [الداني، 2001م، ص1-8-9-10-11-13-25-33-37-41-44-56-59-91-100-117-118...، أحيانا يسمي العلم بالتأويل: 9-59-125-156-205]
- ✓ علم النحو: هو أكثر العلوم التي استعان بها في توجيهاته وتعليلاته لأحكامه واختياراته، شأنه في ذلك شأن جماهير العلماء الذين اشتغلوا بعلم الوقف والابتداء... [الداني، 2009م، ص 56-193-218.. وتأمل في تعليلاته المثبتة في الجدول ستجد أكثرها نحوية]
- ✓ علم البلاغة : من التعليلات البلاغية التي استعملها التعليل بالمجاز، وبأسلوب التقديم والتأخير، وخروج العطف عن دلالاته الأصلية، مثله الاستفهام، والفعل الماضي [الداني، 2001م، ص63-67-71-108-155-156-160...]...إلخ
- ✓ علم التجويد: استعان بعلم التجويد حين تعرضه لمسائل الوقف الصناعي، كنحو الوقف على هاء السكت، والفصل والوصل، والوقف على التنوين ووصله.... [الداني، 2001م، ص68-69-222-118-244...]

الخاتمة:

بعد هذه الجولة والصولة في كتاب "المكتفى في الوقف والابتدا" لأبي عمرو الداني رحمه الله تعالى يمكننا أن نخرج ببعض أهم النتائج العلمية التي مِن شأنها أن تفتح مجالات واسعة للدراسة والبحث، فما من نتيجة إلاّ ويستطيع المهتمون والباحثون تخصيصها ببحث مستقل يتوسعون في تتبعها واستقرائها وتفصيل مسائلها وشواهدها... ولعلّ من أهمّ هذه النتائج ما يأتي ذكره:

- لم يخرج كتاب المكتفى من حيث منهجيته عن المنهجية العامة التي اتّسم بها الداني في جميع مصنفاته.
- إنّ الداني في كتاب المكتفى قد حرَّر اختلاف أهل هذه الصناعة في أقسام الوقف، وقد اعتمد مَن بعده على اختياره وترجيحه اعتمادا يكاد يكون كلّيا ومطلقا ومسلَّما ؛ حتى لا تكاد تجد بعده من خالفه فيه...
- إنّ من أهم ما رغَّب به الداني في تعلّم الوقف والابتداء تعلّقه بدلالات القرآن وتفسيره... وأنّ الجهل بهذا العلم الشريف قد يوقع صاحبه في قراءة القرآن بغير ما أنزل، أو بمخالفة مقصد صاحبه ومنزِّله عزّ وجلّ.
- لقد اعتمد الداني اعتمادا كبيرا على كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء لابن الأنباري، لكن يخطئ أيّما خطأ من يزعم أنّ كتاب الداني لا يتجاوز أن يكون مختصرا أو نسخا لكتاب الإيضاح، بل هما كتابان مختلفان من حيث التبويب، والمنهجية، والمادة العلمية، وكثيرا ما كان الداني ينتقد ابن الأنباري ويردّ عليه، ويخطّئه...
- للداني في هذا الكتاب اجتهادات خاصة واختيارات انفرد بها ؛ لهذا تكثر استدراكاته على مّن تقدمه مِن أهل التمام، كنافع، وابن الأنباري، ابن قتيبة وغيرهم...

- للداني معالم منهجية اعتمدها في تحديد التمام في الوقف، وجواز الابتداء...أكثر هذه المعالم لغوية (نحوية، بلاغية، دلالية....) وبعضها الآخر متعلق بالقراءة والرواية...
- توسع الداني في بيان الأوجه المختلفة لأحكام الوقف تبعا لاختلاف القراءات وتعددها.
- كثيرا ما يقف الداني على مسائل عقدية متعلقة بأحكام الوقف، فيبَيّن اختلاف المذاهب الكلامية انطلاقا من اختلاف أحكام الوقف والابتداء... ومثل ذلك صنع مع بعض الأحكام الفقهية، والنحوية.
- لقد نقل الداني في هذا الكتاب كثيرا من النقول والمذاهب والآراء من كتب مفقودة، سواء كانت هذه الكتب في صناعة الوقف والابتداء كتمام نافع، أو في غيرها كتفسير يحيى بن سلام....

ونتائج هذه الدراسة أكثر من ذلك بكثير، يمكن العودة للمقال وتتبعه مسألة مسألة ليتأكّد القارئ أنّه ما مِن مسألة إلاّ ويخرج فيها بنتيجة وفائدة...

أمّا التوصيات فلعلّ أهمها ما يأتي ذكره:

- أوّل توصيات هذه المقالة وأهمّها، مواصلة البحث ودراسة مصادر هذا العلم الشريف.
- تخصيص بعض نتائج هذا المقال بالبحث المستقل، ومنها:
  - ✓ اثر اختلاف القراءات في اختلاف أحكام الوقف والابتداء
  - ✓ استدراكات الداني على مَن سبقه من علماء الوقف والابتداء
  - ✓ وقف التمام للإمام نافع من خلال كتاب المكتفى للداني
  - ✓ روايات يحيى بن سلام الإفريقي من خلال كتاب المكتفى للداني

المصادر والمراجع:

1. ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1390هـ - 1971م

2. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الفكر، 1990م، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر

3. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (444هـ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى 1422 هـ - 2001 م.

4. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (444هـ)، المكتفى في الوقف والابتدا، ، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي (أطروحة دكتوراه) مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1407هـ 1987م .

5. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (444هـ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث طنطا مصر، الطبعة الأولى 1427هـ 2006م.

6. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة 1405 هـ / 1985 م.

7. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (456هـ)، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق: د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية 1987م.

8. عبد الهادي حميتو، معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني (444هـ) إمام القراء بالأندلس والمغرب وبيان الموجود منها والمفقود، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية فر آسفي، مطبعة الوفاء آسفي الطبعة الأولى 1421هـ 2000م.

9. غانم قدوري الحمد، فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الدّاني، مركز المخطوطات والتراث والوثائق الكويت الطبعة الأولى 1410هـ 1990م. وأصل الكتاب مقدمة الدراسة التي حقّق بها كتاب التحديد في الإتقان وتجويد القرآن لأبي عمرو الداني، طبع أوّل مرة بمكتبة الأنبار بغداد سنة 1407هـ 1988م، وأعادت طباعته دار عمار عمان الطبعة الأولى 1421هـ 2000م.